شروط قبول الشعر الجاهلي لدى العلماء المُحْدَثِين

"نحو تأسيس منهجية على غرار علم الحديث النبوي"

د. أحمد صلاح محمد إبراهيم

namacenter
namacenter
namacenter
info@nama-center.co

نماء

مركز نماء للبحوث والدراسات
Nama Center for Research and Studies
نماء وانتماء

www.nama-center.com
الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

شروط قبول الشعر الجاهلي لدى العلماء المُحْدَثِين

"نحو تأسيس منهجية على غرار علم الحديث النبوي"

د. أحمد صلاح محمد إبراهيم
مدرس الأدب العربي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

شروط قبول الشعر الجاهلي لدى العلماء المُحْدَثِين

"نحو تأسيس منهجية على غرار علم الحديث النبوي"

د. أحمد صلاح محمد إبراهيم

مدرس الأدب العربي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

كان الشعر الجاهلي صِنْوَ الحديث النبوي في محاولات زيادة عليه ما ليس منه. فمع بداية حركة جمع الشعر الجاهلي وتحريره أسهمت عدة عوامل في تلفيق أشعار ونسبتها لشعراء الجاهلية، كتلك التي أسهمت في تلفيق أقوال ونسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان قدامى "النقاد" و"علماء الحديث" قد تنبهوا مبكرا لهذا الأمر ــ كل في تخصصه ــ وأشاروا إليه، ونبهوا على بعض ما يصح لديهم من نصوص وما لا يصح، فإنهم اختلفوا في طريقة المعالجة، حيث وضح لدى طائفة من علماء الحديث النبوي الشروط التي وضعها كل منهم لقبول ما ينسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، في حين لم تتضح لدى النقاد شروطهم التي اتخذوها معايير للحكم بصحة نسبة النص إلى العصر الجاهلي من عدمها.

وقد ظل الحال كذلك إلى أن وصلنا إلى العصر الحديث، فظهرت لنا طائفة من العلماء الذين تنبهوا لهذا الأمر، وبدأت تظهر في مؤلفاتهم شروط اتخذوها معايير للحكم بصحة القصيدة وما يترتب على ذلك من بناء نتائج عليها، أو الحكم بانتحالها مما يترتب عليه إهمالها وعدم النظر فيها.

وتهدف هذه الدراسة إلى استنباط هذه الشروط لدى أبرز علماء الأدب الجاهلي خلال العصر الحديث، وبيان نقاط التقائها وافتراقها فيما بينهم، محاولين بذلك أن نؤسس لمنهجية في تنقيح الشعر الجاهلي على غرار ما قام به علم الحديث النبوي فيما يتعلق بتنقيح السنة النبوية.

(١)

ويعد الدكتور طه حسين بكتابه في الأدب الجاهلي - الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٢٧م - أول الباحثين العرب في العصر الحديث بيانا لمعايير واضحة لقبول الشعر الجاهلي، وأكثرهم تشددا في قبوله، موظفا في سبيل تشدده منهج الشك الديكارتي، وهو ما صرح به قائلا: "أريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء في أول هذا العصر الحديث، والناس جميعا يعلمون أن القاعدة الأساسية لهذا المنهج هي أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل وأن يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاما"[١].

وقد وصل تطبيق هذا المنهج بالدكتور طه خلال هذا الكتاب إلى نتيجة يقينية أو قريبة من اليقين ترى "أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام"(٢).

وتدفعنا طبيعة هذه الدراسة إلى سلوك منهج غير معهود في عرض رؤية الدكتور طه خلال تطبيقه منهج الشك، فأكثر ما يحوز اهتمامنا هو شروط الصحة التي ارتضاها وطبقها، ورأى أن ما خالفها صار محلا للشك والاتهام. فالشعر الصحيح عند الدكتور طه هو ما انطبقت عليه هذه الشروط :

أولا ــ ألا يكون هذا الشعر منسوبا إلى شعراء اليمن، أو الشعراء المتحنفين، أو شعراء اليهود والنصارى:

وتختلف علة رفض أشعار كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث عن سواها، فهو ينكر الشعر المنسوب إلى شعراء اليمن تبعا لعدم تمثيله اللغة القحطانية التي يرى أنها ظلت مختلفة عن اللغة العدنانية حتى ظهور الإسلام؛ مما

دفعه إلى إصدار حكم عام يخص كل الشعر اليمني بقوله: "ونحن لا نسرف ولا نشتط حين ننكر ما يضاف إلى أهل الجنوب من شعر وسجع ونثر قيل بلغة أهل الشمال قبل الإسلام"[٣].

ولا يستثنى من هذا الحكم إلا الشعراء المتأخرون زمنا إلى ظهور الإسلام؛ ولذلك فقد قبل الدكتور طه قصيدتين لعلقمة مبررا ذلك بقوله: "فقد رأيت أن علقمة متأخر العصر جدا، وأنه مات بعد ظهور الإسلام، ورأيت أيضا أنه كان يأتي قريشا، ويعرض عليها شعره"[٤].

أما شعر الشعراء المتحنفين، فيرى الدكتور طه أن المسلمين قد نحلوه؛ ليثبتوا "أن للإسلام قدمة وسابقة في البلاد العربية"[٥].

وقريبا من هذا السبب يأتي سبب التشكيك في شعر شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام، حيث يرجح الدكتور طه أن اليهود والنصارى بعد الإسلام "تعصبوا لأسلافهم من الجاهليين، وأبوا إلا أن يكون لهم مجد وسؤدد كما كان لغيرهم مجد وسؤدد أيضا، فنحلوا كما نحل غيرهم"[٦].

ويعد إنكار أشعار أول طائفة من هذه الطوائف الثلاث الأخطر والأجدر بالاهتمام؛ وذلك لكونه ينسحب على عدد وافر من فحول شعراء الجاهلية.

ثانيا ــ عدم احتواء القصيدة مضمونا من شأنه :

(١) الانتصار لإحدى العصبيات التي ظهرت فيما بعد العصر الجاهلي، سواء كانت هذه العصبية عصبية قبلية، مثل التي ظهرت بين قبيلتي بكر وتغلب[٧]، أو عصبية بين الفرس والعرب، وهي التي ظهرت على إثر ظاهرة الشعوبية[٨].

(٢) الاصطباغ بصبغة إسلامية، وذلك مثل الأشعار التي تمهد لبعثة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أو تعظم نسبه ، أو تروم بيان صحة ألفاظ القرآن

ومعانيه، أو تثبت وحدانية الله تعالى، أو تحوي مصطلحات فقهية [٩].

(٣) تفسير قصص الأمم البائدة أو قصص أمثال العرب أو معمريهم أو أيامهم. ويرجع ذلك إلى ما يراه الدكتور طه من أن هذه القصص جميعا ــ صحيحة كانت أو منحولة ــ تدفع رواتها إلى تكلف تفسيرها وتزيينها من خلال نحل أبيات تتناول هذه القصص.[١٠].

(٤) الإشارة إلى بعض آراء المذاهب الكلامية أو الحقائق العلمية التي ظهرت في العصر العباسي.

ويتهم الدكتور طه العلماء أنفسهم بالقيام بهذا النوع من الانتحال؛ حيث رأى أنهم قاموا به لأحد غرضين، هما: الانتصار للمذهب الكلامي الذي ينتمي إليه العالم[١١]، والانتصار للعرب أمام الفرس أثناء اشتعال ظاهرة الشعوبية، من خلال إثبات توصل العرب منذ الجاهلية إلى بعض من العلوم التي طالعوها عند العجم في العصر العباسي[١٢].

ثالثا ــ أن يكون مستوى لغة هذا الشعر وسطا بين الغرابة والسهولة:

يقول الدكتور طه حسين: "وإذا لم يكن بد من وضع قاعدة أو شبه قاعدة في هذا الموضوع]أي موضوع الاحتكام إلى مستوى القصيدة اللغوي[، فنحن ميالون إلى أن نقف موقف الشك من الشعر الذي يسرف صاحبه في الغريب، كما أننا ميالون إلى أن نقف موقف الشك أيضا من الشعر الذي يسرف صاحبه في السهولة واللين. وإنما الشعر الذي نستعد للنظر في صحته هو هذا الذي يناسب لغة القرآن وما صح من الحديث سهولة مأخذ وقربا من الفهم في غير إسفاف ولا دنو من السخف"[١٣].

وتبعا لذلك، فقد اتهم الدكتور طه كل شعر وقفت لغته على أحد طرفي التكلف، وإن كان معظم ما اتهمه على أساس هذا الشرط وقع في جانب السهولة والإسفاف[١٤].

رابعا ــ ألا تخالف القصيدة فنيا خصائص عصر الشاعر أو بيئته أو مدرسته الشعرية أو شعره نفسه:

وتتمثل مخالفة خصائص شعر العصر الجاهلي عامة فيما لاحظه الدكتور طه على بعض القصائد من اضطراب منهج القصيدة بما يخالف المعهود من مناهج بناء القصيدة الجاهلية[١٥].

فيما اقتصر توظيف الدكتور طه فكرة الحكم بالانتحال حال مخالفة خصائص البيئة على بيت عمرو بن كلثوم في معلقته:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

حيث علق عليه قائلا: "قلت إن هذا البيت يمثل إباء البدوي للضيم. ولكني أسرع فأقول إنه لا يمثل سلامة الطبع البدوي وإعراضه عن تكرار الحروف إلى هذا الحد الممل"[١٦].

في حين تعد فكرة المدرسة الشعرية الجاهلية فكرة رائدة في مجال بحث الشعر الجاهلي، حيث رأى الدكتور طه إمكانية تشكيل عدة مدارس شعرية جاهلية على أساس ما يثبت من تأثير وتأثر بين شعرائها، من خلال دراسة خصائص أشعارهم الفنية والموازنة بينها، وذلك مثل المدرسة الشعرية في المدينة ونظيرتها في مكة، إضافة إلى مدارس البادية الشعرية[١٧].

أما المدرسة التي عمل الدكتور طه على تتبع خصائصها الفنية، فكانت مدرسة أوس الشعرية التي شملت كلا من أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى وابنه كعب والحطيئة والنابغة. حيث عمل الدكتور طه على تحديد الخصائص المشتركة في أشعار هذه المدرسة، ثم اتخذ من هذه الخصائص معيارا للحكم على صحة شعر شعرائها[١٨].

وأخيرا، قد يلجأ الدكتور طه إلى خصائص شعر الشاعر نفسه منفردا للحكم على بعض الأبيات بالانتحال. وقد جاء ذلك في موضعين، لاحظ في أولهما أن جزءا في إحدى قصائد أوس بن حجر فيه "شيء من التفكير والحزن لا نعرفه عند أوس"[١٩]، وقرر في الآخر أن الأبيات المنسوبة إلى معلقة النابغة التي يتناول فيها قصة نبي الله سليمان ــ عليه السلام ــ قد صيغت "في كلام ضعيف اللفظ سخيف المعنى لا صلة بينه وبين شعر النابغة"[٢٠].

(٢)

ثم جاء الأستاذ محمد هاشم عطية بكتابه الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي عام ١٩٣٠م، فوضع شرطين للحكم بصحة نسبة القصيدة إلى صاحبها، هما:

الشرط الأول - أن يشابه مضمون القصيدة مضمون شعر الشاعر:

حيث وظف الأستاذ هاشم عطية هذا الشرط مرة واحدة، وذلك أثناء تناول شعر عبيد بن الأبرص، فقال: "وهذه قصيدة له حائية يصف بها الريح والمطر والسحاب. والرواة يقولون إنه كان من أوصف الجاهليين لهذه الطبيعة الخاصة. وهو يكرر هذه المعاني بعينها في غير موضع من كلامه كما قدمنا؛ ولذا نحن نرجح أنه صاحب هذه القصيدة لا أوس بن حجر وإن كانت في ديوانه وبعض الرواة ينسبها له"[٢١].

الشرط الثاني - عدم مخالفة القصيدة للثابت تاريخيا:

وقد وظف المؤلف هذا الشرط مع نص شعري واحد أيضا، هو قصيدة منسوبة لأمية بن أبي الصلت يمدح فيها النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ والإسلام، فعلق عليها الأستاذ هاشم عطية بقوله: "والراجح أنها مفتعلة لمخالفتها لما عرف من مذهبه ونفاره بعد ظهور الدعوة كما قدمنا"[٢٢].

وبذلك يتضح لنا أن الشرط الأول يسير في مضمار شروط الدكتور طه حسين السابق بيانها. أما الشرط الثاني، فقد كان الأستاذ هاشم عطية مؤسسا غير مسبوق له. كما يتضح لنا من خلال السياق الذي استخلصنا منه كلا الشرطين أن فكرة وضع نظرية أو منهج للمؤلف للحكم بصحة نسبة القصيدة إلى صاحبها من عدمها لم تكن الشاغل الأول له، وإنما أتت لماما أثناء دراسة أشعار بعض الشعراء.

(٣)

وعلى نقيض ما سبق، أتى الدكتور شوقي ضيف ليؤسس في كتابه العصر الجاهلي - الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٠م - لما نستطيع أن نطلق عليه نظرية في تمحيص الشعر الجاهلي، حيث اتبع الدكتور ضيف أستاذه الدكتور طه حسين في تطبيق منهج الشك على الشعر الجاهلي، فدقق في كل ما عرض له من شعر، وأبان قبوله أو رفضه، ولم يعول على ما قرره القدماء من توثيق، وهو ما سبقت مطالعته مع أستاذه الدكتور طه حسين، حيث يقول: "إنما نشك حقا فيما يشك فيه القدماء ونرفضه، أما ما وثقوه ورواه أثباتهم من مثل أبي عمرو بن العلاء والمفضل الضبي والأصمعي وأبي زيد فحري أن نقبله ما داموا قد أجمعوا على صحته. ومع ذلك ينبغي أن نخضعه للامتحان، وأن نرفض بعض ما رووه على أسس علمية منهجية لا لمجرد الظن"[٢٣].

وتتمثل الشروط المنهجية التي أشار إليها الدكتور ضيف فيما يأتي:

الشرط الأول: أن تكون القصيدة خالية من أي صبغة إسلامية:

يقول الدكتور ضيف مؤسسا لهذه القاعدة: "أما الشعر المصبوغ بصبغة إسلامية بحتة فنسلم بأنه موضوع"[٢٤]. وبملاحظة وصفه للصبغة بأنها (بحتة)، وبتتبع تطبيقه هذه القاعدة، يتبين لنا أن مقصوده واحد من هذه الأمور:

(١) أن يكون في القصيدة ما يمثل نظما لبعض معاني آيات القرآن الكريم، مما لا تخطئ العين ملاحظته، وذلك بيّن في رفضه قصيدة الأعشى رقم ٦٦ في الديوان التي يقول فيها[٢٥]:

وَرَبَّكَ لا تُشْرِكْ بِهِ إنَّ شِرْكَه ... يَحُطُّ مِنَ الخَيْراتِ تِلْكَ البَواقِيا

بل اللهَ فاعْبُدْ لا شريكَ لِوَجْهِهِ ... يكنْ لك فيما تَكْدَحُ اليومَ راعِيا

(٢) أن تتناول القصيدة بعض تشريعات الإسلام من أمر ونهي، وحل وحرمة؛ ولذلك فقد رفض قصيدة النابغة التي يقول فيها[٢٦]:

حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لا يَحِلُّ لَنا ... لَهْوُ النساءِ وَإِنَّ الدينَ قد عَزَما

مُشَمِّرينَ على خُوصٍ مُزَنَّمَةٍ ... نَرْجو الإلهَ ونَرْجُو البِرَّ والطَّعَما

(٣) أن تحتوي القصيدة معارف إسلامية خالصة:

وقد تتمثل هذه المعرفة الإسلامية في ورود اسم من أسماء الله التي لم تكن معروفة في الجاهلية، مثل اسم (الرحمن)، الذي كان سببا من أسباب رفض الدكتور ضيف قصيدة الأعشى رقم ١٥ في ديوانه.

كما قد تتمثل في معرفة غيبية لم يكن للجاهليين قدرة على القطع بوجودها، مثل فكرة الملائكة الشهود على أفعال الإنسان التي مثلت أحد سببي رفض الدكتور ضيف قصيدة الأعشى رقم ٢٣ التي يقول فيها مخاطبا النعمان:

فلا تَحْسَبَنّي كافرًا لك نِعْمَةً ... عليَّ شَهيدٌ شاهدُ اللهِ فاشْهَدِ[٢٧]

والحق أن فكرة هذه القاعدة تقترب مما سبق إليه مرجليوث في مقاله حول "نشأة الشعر العربي" عام (١٩٢٥م)، حيث اتخذ من الصبغة الإسلامية المتمثلة في إعادة نظم بعض آيات القرآن أو ورود بعض المعاني الإسلامية الخالصة

معيارا لاتهام الشعر الجاهلي، مع اختلاف المادة التي قدمها مرجليوث عن تلك التي قدمها الدكتور ضيف[٢٨].

الشرط الثاني: عدم مخالفة القصيدة للحقيقة التاريخية:

وتختلف نوعية هذه الحقيقة وكيفية الوصول إليها في كتاب (العصر الجاهلي) إلى ثلاثة أنواع:

(١) النوع الأول: أن تكون الحقيقة مثبتة في بعض كتب التاريخ أو التراجم، فيرتكن الدكتور ضيف إلى هذه الحقائق، ويرفض ما أتى مخالفا لها من قصائد.

وذلك مثل العلم من خلال التراجم التاريخية بأن أحد المذكورين في القصيدة لم يكن معاصرا للشاعر بأي حال من الأحوال، وهو ما حدث مع قصيدة امرئ القيس التي تبتدئ بـ (رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ)، فقال معللا رفضه إنها: "تصف عمرو بن المسبح الطائي ورميه للصيد، وكان من أرمى العرب له، وزمنه متأخر عن زمن امرئ القيس؛ إذ وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم فيمن وفد عليه من العرب"[٢٩].

(٢) النوع الثاني: أن تكون الحادثة مختلفا فيها بين الروايات التاريخية، فيقوم الدكتور ضيف نفسه بتحقيقها تاريخيا من خلال المقارنة بين الروايات المختلفة، ويثبت إحداها، وينفي ما عداها وما تعلق بها من شعر.

ومن أمثلة ذلك رفض الدكتور ضيف قصائد امرئ القيس التي تبتدئ بـ (سَما لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ ما كان أَقْصَرا)، و(قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفانِ)، و(أَلِمَّا عَلى الرَّبْعِ القَديمِ بِعَسْعَسَا)؛ وذلك لأنها جميعا مرتبطة بقصة رحلته إلى قيصر، ثم هروبه منه، وموته بالحلة المسمومة التي أرسلها إليه. وهي القصة التي كانت مرجوحة في نظر الدكتور ضيف؛ مما أدى به إلى رفض هذه القصائد الثلاث[٣٠].

(٣) النوع الثالث: أن تكون الحقيقة مستنتجة من خلال استقراء حياة الشاعر أو مجمل أشعاره.

وقد طبق الدكتور ضيف هذا النوع في رفضه قصيدة الأعشى رقم ١٢ في ديوانه؛ لأنها تتحدث عن عمى الشاعر، في حين أن كثرة أسفار الشاعر المثبتة في سيرته وأشعاره تدل على ضعف بصره فقط لا عماه التام(٣١).

الشرط الثالث: عدم خروج القصيدة عن المعتاد من شعر الشاعر أو العصر:

تتخذ هذه القاعدة من ديوان الشاعر أو عامة الشعر الجاهلي أساسا للحكم بصحة القصيدة أو اتهامها، فإذا وجد المؤلف في القصيدة ما يشذ عن المعتاد في بقية قصائد الشاعر، أو ينبو عن الإطار العام لسائر الشعر الجاهلي، حكم بانتحال القصيدة، وعدم قبولها.

ولا فرق عند الدكتور ضيف إذا تمثل ذلك المعهود في المضمون أو الصورة أو الأسلوب والتركيب، فكل ما خالف ذلك أهل لأن يتهم. وبيان ذلك فيما يأتي:

(١) خروج المضمون عن المعتاد من شعر الشاعر أو العصر:

وهو الخروج الأكثر توظيفا لدى الدكتور شوقي ضيف، حيث نراه يرفض قصيدة النابغة التي يتغزل خلالها في زوج النعمان غزلا فاحشا، فيقول بعد أن قرر أنها ضعيفة الرواية: "ونحن لا نقرؤها حتى نجدها تتضمن غزلا مفحشا، وهو غزل لا يتفق وشخصية النابغة الوقور. ولو أن هذا اللون من الغزل كان دائرا في شعر النابغة لأمكن أن نقبلها، ولكنه يأتي شذوذا في هذه القصيدة"(٣٢).

أما خروج المضمون عن المعتاد من شعر العصر كاملا، فنجده في رفض الدكتور ضيف قصائد الأعشى رقم (٢ ، ٤ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٣ ، ٥٤)؛ وذلك لما فيها من مضمون يذهب مذهب العظة والاعتبار "فإذا الأعشى كأنه واعظ من وعاظ الكوفة، يتحدث إلى الناس حديث عظة عن الدهر وتقلباته والموت وما طوى من الملوك وأسباب ترفهم ونعيمهم، وكيف يأتي على الناس، فالكل إلى فناء، ولا يبقى سوى وجه ربك ذي الجلال والإكرام"[٣٣].

(٢) خروج الصورة عن المعتاد من شعر الشاعر أو العصر:

ربما كان ذلك النوع من الخروج هو الأدق والأخفى بين أنواع الخروج الثلاثة. وقد طبقه الدكتور ضيف على قصيدتين من ديوان الأعشى، هما القصيدتان رقم (٥٢ ، ٣٦).

وقد قدمت ذكر القصيدة رقم ٥٢؛ لأن خروج الصورة فيها خروج عن الصور المعتادة من شعر الشاعر لا العصر، فكان ذلك أحد سببي رفض الدكتور ضيف لها؛ لما لاحظه فيها من إسهاب في وصف من يشتار العسل ويجنيه عند تشبيه ناظمها حلاوة ريق المحبوبة بالزنجبيل والتفاح الممزوجين بعسل النحل، وإنما كان اشتيار العسل والحديث عنه معروفا عند شعراء هذيل لا شعراء قيس بن ثعلبة وشاعرها الأعشى[٣٤].

أما القصيدة رقم ٣٦، فقد خرجت الصور فيها عن مثيلاتها المعتادة من شعر العصر؛ وذلك لـ "ما فيها من صور خمرية تنبو على ذوق الجاهليين، إذ يوصف زقها الأسود وقد طلي بالقار وطرح على الثرى بحبشي نام وانبطح، كما يوصف السكارى وقد تمددوا على الأرض وخذلتهم أرجلهم من غير كسح فلا يستطيعون حراكا بالحبال الممدودة لصيد بعض الطير"[٣٥].

Endnotes

(١) د / طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، ط٢ (١٩٢٧م)، ص ٦٧ ، ٦٨. وانظر كذلك ص ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٥٧.

(٢) السابق، ص ٦٥.

(٣) السابق، ص ٩٢. وانظر كذلك إنكاره شعر شعراء اليمن عامة ص ١٨٠ ، ٢٤٧ ، وإنكار شعر امرئ القيس خاصة ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) السابق، ص ٢١١.

(٥) السابق، ص ١٤٥.

(٦) السابق، ص ١٤٦.

(٧) انظر: السابق، ص ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،

(٨) انظر: السابق، ص ١٦٣ : ١٦٥.

(٩) انظر: السابق، ص ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢١٠ ، ٢٨٥.

(١٠) انظر: السابق، ص ١٣٥. وانظر ص ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ : ١٥٩ ، ٢٣١.

(١١) انظر: السابق، ص ١٣٩ ، ١٤٠.

(١٢) انظر: السابق، ص ١٦٧ ، ١٦٨.

(١٣) السابق، ص ٢٦٢.

(١٤) انظر: السابق، ص ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، (٢٢١ ، ٢٢٢) ، ٢٣٠ ، ٣٠٤.

(١٥) انظر: السابق، ص (٢٤٠ ، ٢٤١) ، ٣٠٤.

(١٦) السابق، ص ٢٢١.

(١٧) انظر: السابق، ص ٢٦٦ : ٢٦٨.

(١٨) انظر بيان الدكتور طه الصحيح من المنحول في أشعار هذه المدرسة ص ٢٧٣ : ٢٨٢ ، ٢٨٤ : ٢٩٠ ، ٢٩١ : ٢٩٣ ، ٢٩٦ : ٢٩٩ ، ٣٠٠ : ٣٠٨.

(١٩) السابق، ص ٢٧٤.

(٢٠) السابق، ص ٣٠٤.

(٢١) محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣، ١٩٣٦م، ص ٣١١.

(٢٢) السابق، ص ٣٦٧.

(٢٣) د / شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، ط٢٥، ٢٠٠٥م، ص ١٧٥.

(٢٤) السابق، ص ١٦٧.

(٢٥) انظر: السابق، ص ٣٤٣. وانظر كذلك رفضه قصيدة لكل من السموأل وأمية بن أبي الصلت ص ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٥ ، ٣٩٦؛ وذلك لاحتوائهما الصفة نفسها.

(٢٦) انظر: السابق، ص ٢٧٨.

(٢٧) انظر: السابق، ص ٣٤٣.

(٢٨) انظر مقال (نشأة الشعر العربي) المضمن بكتاب الدكتور عبد الرحمن بدوي (دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي)، دار الشعاع، ط٣، ٢٠٠٨م، ص ١١٣ : ١١٧.

[٢٩] د / شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٢٤٦. وانظر مثالا آخر ص ٢٧٨.

[٣٠] انظر: السابق، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦.

[٣١] انظر: السابق، ص ٣٤٥ ، ٣٤٦.

[٣٢] السابق، ص ٢٧٧. وانظر كذلك رفضه قصائد النابغة رقم ٥٢ ، ٨٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ص ٣٤٦ ، ٣٤٧.

[٣٣] السابق، ص ٣٤٤. وانظر كذلك رفضه قصيدة الأعشى رقم ٥٥ لأنها بخمريات العباسيين أشبه من خمريات الجاهلية ص ٣٦٠ ، ٣٦١.

[٣٤] انظر: السابق، ص ٣٤٦.

[٣٥] السابق، ص ٣٦١.

[٣٦] انظر: السابق، ص ٣٤٦.

[٣٧] انظر: السابق، ص ٣٤٧.

[٣٨] انظر: السابق، ص ٣٤٧.

[٣٩] السابق، ص ٣٤٦.

[٤٠] انظر الروح القصصية في مقدمة هذه القصيدة في: الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة آدلف هلزهوستن، ١٩٢٧م، ص ١٩٦ ، ١٩٧.

[٤١] د / شوقي ضيف: العصر الجاهلي، ص ٢٤٥.

[٤٢] السابق، ص ٣٠٦.

[٤٣] السابق، ص ٤٠٣.

[٤٤] السابق، ص ٣٧٧.

[٤٥] السابق، ص ٢١٧.

[٤٦] الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الأسرة، ط٢، ٢٠٠٤م، ٢ / ٣٢١ ، ٣٢٢.

[٤٧] وقد سبق أن نبه الدكتور أحمد محمد الحوفي إلى قريب من ذلك، حيث عرض نموذجا من شعر أمية أثناء معالجته قضية (التوحيد في الشعر) ومهد لهذا النموذج متحدثا عن أمية قائلا: «وعرض أيضا لقصة إبراهيم وإسماعيل، وذكر فيها تفاصيل لم ترد في القرآن الكريم» الحياة العربية من الشعر الجاهلي، نهضة مصر، ط٢، ١٩٥٢م، ص ٣٢٣.

[٤٨] الحيوان ٢ / ٣٢٠. وانظر إشارته أيضا إلى أخذه عن أهل الكتاب (الحيوان ٤ / ١٩٧).

[٤٩] د / شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ١٦٢.

[٥٠] السابق، ص ٢٤٧.

[٥١] انظر قول الدكتور الجبوري: «ومنهجنا في تناول الشعر الجاهلي يقوم على أخذ ملاحظات النقاد السابقين الثقات والإفادة منها، إذ لا يمكن الركون إلى شعر نبه على بطلانه الأقدمون، وحام الشك حوله. ولا نثق كذلك برواية أولئك المتهمين الكذابين الذين عرفوا بوضعهم وتزيدهم». الشعر الجاهلي .. خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٢م، ص ١٧١.

[٥٢] يقول الدكتور الجبوري موضحا الشرطين الثاني والثالث معا: «ويجدر بالباحث قبل أن يفيد من الشعر ويبني عليه أحكاما معينة أن يعرضه على الحدث التاريخي، فإذا استجاب له قبله، وإلا رفضه واستبعده، ولا يجوز أن يبني عليه حكما أو يستنبط نتيجة، وأن يقارن شعر الشاعر بما ثبت وصح من شعره، فإذا وافقه كان منه وإلا أعرض عنه». السابق، ص ١٧١.